

بسبب الحرب والبحث عن ممرات آمنة □ تراجع إيرادات قناة السويس يكشف كلفة مخاطر البحر الأحمر



الأربعاء 6 مايو 2026 07:00 م

في ظل تصاعد التوترات الإقليمية واتساع رقعة المخاطر في الممرات البحرية الحيوية، تتكشف أبعاد أزمة اقتصادية متنامية تواجهها مصر، بعدما تكبدت خسائر ضخمة في إيرادات قناة السويس، أحد أبرز شرايين الاقتصاد الوطني ومصادر النقد الأجنبي □

وكشف تقرير نشره موقع ميدل إيست مونيتور أن مصر فقدت نحو 10 مليارات دولار من عائدات القناة، نتيجة تراجع حركة الملاحة بشكل ملحوظ، في أعقاب الهجمات المتزايدة على السفن التجارية في البحر الأحمر، خاصة في محيط مضيق باب المندب □

وبحسب ما نقله التقرير عن تصريحات عبد الفتاح السيسي، فإن هذه التطورات دفعت العديد من شركات الشحن العالمية إلى إعادة حساباتها، متجهة نحو مسارات بديلة أطول، أبرزها طريق رأس الرجاء الصالح، هرباً من المخاطر الأمنية المتصاعدة في المنطقة □

تحولات قسرية في حركة التجارة العالمية

لم يكن العامل الأمني وحده هو المحرك لهذا التحول؛ إذ لعبت التكاليف المتزايدة للتأمين على السفن دوراً محورياً في تغيير خريطة الملاحة □ فمع تصنيف البحر الأحمر كممر عالي المخاطر، ارتفعت أقساط التأمين بشكل كبير، ما جعل المرور عبر قناة السويس أقل جاذبية مقارنة بخيارات أخرى، رغم طولها وارتفاع تكلفتها التشغيلية □

هذه التحولات أدت إلى انخفاض أعداد السفن العابرة للقناة، وهو ما انعكس مباشرة على الإيرادات، في وقت تعاني فيه مصر بالفعل من ضغوط اقتصادية متزايدة □

قناة السويس □ شريان اقتصادي تحت الضغط

تمثل قناة السويس أحد الأعمدة الأساسية للاقتصاد المصري، إلى جانب السياحة وتحويلات العاملين بالخارج □ وبالتالي، فإن أي تراجع في عائداتها ينعكس بشكل مباشر على احتياطي النقد الأجنبي وقدرة الدولة على مواجهة التزاماتها المالية □

ويأتي هذا التراجع في توقيت بالغ الحساسية، حيث تواجه مصر تحديات اقتصادية مركبة، تشمل ارتفاع الديون، وضغوط التضخم، وتراجع قيمة العملة، ما يزيد من حدة التأثيرات السلبية لهذه الخسائر □

تداعيات إقليمية تتجاوز الحدود

ويربط التقرير بين هذه الأزمة والتصعيد العسكري في المنطقة، خاصة الحرب في غزة، والتي ألقى بظلالها على أمن الممرات البحرية الدولية، ولم تقتصر التداعيات على البحر الأحمر فقط، بل امتدت لتؤثر على سلاسل الإمداد العالمية، ما يعكس حجم الترابط بين الجغرافيا السياسية والاقتصاد العالمي □

ومع استمرار التوترات، تزداد المخاوف من تفاقم الأزمة، خصوصاً إذا استمرت الهجمات أو فشلت الجهود الدولية في تأمين خطوط الملاحة بشكل فعال □

أزمة تكشف هشاشة مصادر الدخل والعملة الصعبة

يرى مراقبون أن ما يحدث حالياً يسلط الضوء على نقطة ضعف هيكلية في الاقتصاد المصري، تتمثل في الاعتماد الكبير على مصادر محددة للعملة الصعبة في مقدماتها السياحية وإيرادات قناة السويس، ترتبط بعوامل خارجية غير مستقرة، مثل الأوضاع السياسية الإقليمية وحركة التجارة الدولية □

هذا الاعتماد يجعل الاقتصاد عرضة لصدمة مفاجئة، كما هو الحال مع أزمة قناة السويس الحالية، التي لم تكن نتيجة عوامل داخلية، بل انعكاساً مباشراً لاضطرابات إقليمية □